التقدّم الاقتصادي، والاجتماعي، فينبغي النظر الى ما تحقق من هذا الهدف بعد وصول المهاجرين السوفيات الى اسرائيل، مع ضرورة التذكير بحقيقة ان هؤلاء المهاجرين كانوا يشكّلون، في مجتمعهم الأصلي، نخبة أكاديمية وفنّية من سكان المدن السوفياتية الكبرى. وعلى سبيل المثال، قال رئيس اتحاد المهاجرين السوفيات في اسرائيل، روبرت غولان، ان حوالى ٩٠ بالمئة من المهاجرين السوفيات في اسرائيل يعيشون تحت خط الفقر، وان وضع هؤلاء المهاجرين آخذ بالتفاقم، في ضوء الصعوبات في العمل والسكن[٢٣]. كما أشار رئيس مكتب المهندسين، شموئيل سوريك، الى وضع المهندسين بين المهاجرين الجدد فقال: ان أكثر من سبعة آلاف مهندس عاطلون عن العمل، في ما يخضع ستة آلاف مهندس لدورات اعداد مهني (أي لتخفيض مهنتهم الى فنّيين عاديين)، على انه تمّ استيعاب ٤٠٠ مهندس، فقط، في أعمال هندسية، من أصل ما يقارب ٢٠ ألف مهندس[٢٤].

أمّا بالنسبة الى الاطباء من المهاجرين الجدد، فقد أعلن وزير الصحة الاسرائيلي، ايهود أولمرت، انه لا يوجد أمل في ان يتمّ استيعاب جميع الاطباء المهاجرين في مجال اختصاصاتهم. فقد وصل اسرائيل، حوالى سبعة آلاف طبيب مهاجر حتى الآن، حيث تبلغ نسبة الاطباء بين المهاجرين عشرة أضعاف نسبتهم بين صفوف السكان القدامى[٢٥]. وفي العادة، فان المهاجرين من الاطباء السوفيات يطلب منهم الدخول في دورات تأهيل، ويخضعون لاختبارات عديدة قبل السماح لهم بمزاولة المهنة في اسرائيل. وقد أدّى ذلك الى القيام بتظاهرات احتجاجية ضد هذه السياسة الاسرائيلية.

وبصورة عامّة، فان دائرة المتابعة في وزارة الاستيعاب الاسرائيلية تعترف بأن «حوالى ٧٠ بالمئة من المهاجرين الذين وجدوا عملاً في اسرائيل والذين كانوا يعملون خارج اسرائيل باختصاصات علمية وأكاديمية، يعملون في اسرائيل كعمال، وان ٢٣ بالمئة، فقط، من الذين وجدوا عملاً في اسرائيل يعملون في اختصاصات قريبة لمجالات تخصصهم[٢٦]. هذا في ما يتصل بالذين وجدوا عملاً من بين المهاجرين السوفيات؛ أمّا الذين لم يجدوا عملاً على الاطلاق، وما زالوا يعيشون حالة بطالة كاملة، فقد بلغ عددهم، وفق المصادر الاسرائيلية، في نيسان (ابريل) ١٩٩١، حوالى ٤٠ ألف عاطل عن العمل. وتتوقع المصادر الاسرائيلية ان يرتفع عددهم في مطلع العام الجاري الى حوالى ١٧٠ ألف عاطل عن العمل بين المهاجرين السوفيات[٢٧].

وقدّم رئيس بلدية الناصرة العليا صورة عن وضع المهاجرين السوفيات في بلدته، فقال: «ان المهاجرين وصلوا الى الوضع الذي لم يعودوا يجدون فيه ما يأكلونه، حتى انهم اضطروا الى البحث عن الطعام في صناديق القمامة في السوق البلدي»[٢٨]. أمّا رئيس بلدية كرميئيل، فانه وصف بلدته بأنها «أصبحت مأوى المهاجرين المتشردين من الازواج الشباب والمسنّين، على حدّ سواء، في ضوء ارتفاع أجرة الشقة الى حوالى ٥٠٠ ـ ٦٠٠ دولار، بعد ان كانت اجرتها، قبل سنة، ١٥٠ دولاراً فقط»[٢٩]. وقالت نيلي فرانكيمان، وهي طبيبة نفسانية: «ان هناك حوالى ألف عائلة يهودية مهاجرة من الاتحاد السوفياتي تعيش في النقب في وضع خطير. وقد ظهرت كآبة شديدة على أفراد هذه العائلات، ويحتاجون الى معالجة نفسية، على خلفية البطالة، وان النساء في بعض العائلات يقدّمن خدمات جنسية مقابل بعض النقود»[٣٠].

ويبدو ان وضع المسنّين من المهاجرين الجدد هو الأصعب والأسوأ بين بقية فئات المهاجرين. فقد أوردت التقارير الرسمية ووسائط الاعلام الاسرائيلية ان الآلاف من المسنّين والعجزة من المهاجرين السوفيات يعيشون حياة التشرّد والتسوّل بلا مأوى، وبدون أية رعاية من قبل أجهزة الدولة.